

المحاضرة الثالثة: حامل المشروع

تمهيد: تشير المقولة إلى ترجمة فكرة ما إلى نشاط يتم التخطيط له وتنفيذه، من أجل كسب الأرباح، ويقوم على تجسيد هذه العملية شخص اختار العمل القائم على عدم التأكد والمخاطرة،

1. تعريف المقاول: ظهر مصطلح المقاول **Entrepreneur** في فرنسا في القرن 16، وهي مشتقة من الفعل **Entreprendre** والذي معناه "باشر والتزم" واختلقت التعاريف التي أشارت إلى مفهوم مصطلح المقاول حسب وجهات نظر الاقتصاديين نذكر منها:

- تعني كلمة مقاول " الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان إنجاز عمل ما أو مجموعة أعمال مختلفة، وبناءا على ذلك توكل إليه مهام تشييد المباني العمومية، إنجاز الطرقات، ضمان تزويد الجيش بالطعام إضافة إلى غيرها من المهام؛
- وحسب **1921 Knight** فالمقاول هو الذي يحاول التنبؤ والتصرف على أساس توقعاته لتقلبات السوق ويتحمل اللابيقين في ديناميكية عمل السوق؛
- أما المقاول حسب **Schumpeter** فهو شخص مبدع يستخدم تركيبات جديدة من عوامل الإنتاج التي تتيح الوصول لتوليفات إنتاج جديدة تتمثل في: صنع منتج جديد، استعمال طريقة جديدة في الإنتاج، اكتشاف طريقة جديدة في الإنتاج، اكتشاف قنوات توزيع جديدة في السوق، اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو المواد نصف مصنعة، إنشاء تنظيمات جديدة.
- كما يعرف **Cantillon** المقاول بأنه ذلك الشخص الذي يتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابه الخاص، وهو الشخص الذي ينتج منفعة جديدة لحساب الخاص من ابتكار منتج جديد؛
- ويعرف الاقتصادي الإنجليزي **Keyens** المقاول على أنه ذلك العون الاقتصادي الذي يجند أموالا معلومة لهدف تحقيق عوائد غير مؤكدة.

2. تصنيفات المقاول: تتعدد تصنيفات المقاول وفقا لعدة مقاربات واتجاهات ومن أهمها مايلي:

- 1.2. تصنيف جاكولين لوفر: **Jacqueline Laufer**
 - **المقاول المبدع:** يتمتع بتكوين ومسار مهني عالي، تحركه حاجات الإنشاء والتحقيق والإنجاز والسلطة؛
 - **المقاول المالك:** يهدف هذا النوع من المقاول إلى تحقيق التوازن بين النمو والملكية لكن يكون ذلك على حساب الاستقلالية؛
 - **المقاول الفعال:** تركز دوافعه إلى حاجات السلطة، كما أنه يرفض النمو الذي يكون على حساب استقلاليته؛
 - **المقاول الحرفي:** دافعه الأول هو الاستقلالية وأهدافه هي البقاء والاستمرارية.

2.2. مقارنة شومبيتر **Schumpeter**: تقوم هذه المقاربة على أساس أربعة معالم للمقاول:

- **المنتج المسوق:** الذي يقدم مشروع رأسمالي حيث يمارس هذا النوع من المقاولين وظائف متعددة؛
- **قبطان الصناعة:** سواء من خلال التأثير الشخصي، أو من خلال اكتساب الملكية أو مراقبة أعلى الإجراءات؛
- **المدير الموظف:** يمتلك قانون أساسي خاص به، لا يهتم لنتائج المؤسسة، وأفعاله ليست رأسمالية؛
- **المؤسس المشارك:** يبعث نشاط مقالة ثم ينسحب بعدها بسرعة.
- 3.2. **حسب Hernandez 2001:** حيث وضع أربع تصنيفات للمقاول واعتمد على معايير للتصنيف على حسب الرغبة في النمو والاستقلال الذاتي:
- **المدير:** يطمح لبناء مؤسسة خاصة به لتلبية الرغبة في الإنجاز والحاجة إلى القوة والنفوذ، حيث مستوى تعليمه والخبرة المهنية تكسبه مهارات إدارية؛
- **المقاول:** يبحث أيضا على النمو لكن نمو مالي مسيطر عليه، أقل تعلما من المدير، يفضل السيطرة والتحكم في مصير مؤسسته وهو تسلطي وذو كاريزما؛
- **الحرفيين والمقاولين الصغار TPE:** يضم المهنيين الذين يتقنون مهنتهم (الإنتاج، تقني) يطمح أن يكون دائما مستقل أقل تفويض؛
- **المقاول المستبعد أو المهمش:** هو الفرد الذي لم ينجح في الاندماج مطلقا ضمن نظام الإنتاج مما يضطر إلى إنشاء شركة من تلقاء نفسه باعتباره الخيار الوحيد المتبقي، حيث هدفه الرئيسي الحصول على وظيفة لتجنب زيادة التهميش وتحقيق مستقبل مهني واعد، ويضم هذا النوع شباب أقل تكوين مع توجيه سيئ ودون وجود أو تقديم أي فرص مرضية لهم.
- 3. **المواصفات الشخصية للمقاول:** يتصف المقاول بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الأفراد العاملين تتلخص فيما يلي:
- **الثقة في النفس:** تعمل على تنشيط الجوانب الإدراكية والتصورية للمقاول والتفاؤل اتجاه المتوقع من أعماله الجديدة؛
- **قياس المخاطرة:** ينبغي أن يكون المقاول قد قدر المخاطر التي ستواجهه في المستقبل سواء كانت على المدى المتوسط أو الطويل، فلا يجب أن يعتمد على الحظ، فالنجاح يأتي نتيجة لجهود طويلة وعمل دائم وتقييم مستمر للنشاط؛
- **القدرة على تقلد منصب القائد:** القائد الإداري الذي يمكنه تفسير منظمته والقدرة على إنعاش النشاط والتعامل مع الصراعات؛
- **الإبداع والابتكار:** من أجل استمرارية المؤسسة (القدرة على التحليل وتوفير الطاقة اللازمة للاستجابة للتوجهات الجديدة)؛
- **القدرة على احتواء الوقت:** لا يمكن تصور نجاح مؤسسته دون التفكير في المستقبل وتحديد الرؤية على المدى المتوسط والطويل؛

- **القدرة على حل مختلف المشاكل:** قد تواجه المقاول عقبات عديدة عند قيامه بإنشاء مؤسسته وهذا ما يفرض عليه حلها واللجوء في بعض الأحيان إلى أطراف أخرى؛

- **تقبل الفشل:** يشكل الفشل جزءا من النجاح وبالنسبة للمقاول الفشل أو الخطأ هي المصادر لاستغلال فرص جديدة وبالتالي تحقيق نجاحات مستقبلية.

4.دوافع المقاول: في أغلب الأحيان ما يجعل المقاولون ينطلقون هو الإرادة في الذهاب دائما إلى البعيد، والرغبة في الحرية في أداء العمل، وتأتي في درجة أقل الرغبة في امتلاك السلطة، الرغبة في الإنجاز والتي تمكن من اجتياز الحواجز والمصاعب، وغالبا ما يكون هذا هدف كل من يرغب في إنشاء مؤسسة، فالاستمرار في العمل في هذه الحالة سيتم بكل ثقة دون النظر إلى الصعوبات رغبة للوصول إلى الأهداف المسطرة بأكبر سرعة ممكنة، هذا إضافة إلى كون المقاول يفضل أن يبقى حرا في توجيه وتسطير أهدافه والحكم بذاته، واختيار إطار عمله ومساعدته.